ما حقيقة الاختلاف بين النساء والرجال بالشعور بالبرد؟ دراسة علمية تجيب

في ظل الصورة النمطية المعترف بها عالميًا والتي تفيد بأن "المرأة، في درجة حرارة الغرفة، يجب أن ترتدي معطفا"، ما يشكل اختلافاً بينها وبين الرجال في الاستجابة لدرجات الحرارة، لذلك بحثت دراسة علمية في هذا الموضوع للوصول إلى نتيجة حتمية بالأمر.

وفاجأت الدراسة الجديدة الباحثين في معاهد الصحة الوطنية الأمريكية، حيث لم تجد أي اختلاف بين الجنسين في إدراك الغرفة الباردة، وقليلا جدًا من الاختلافات بين الجنسين في استجابتهم الفسيولوجية لها، وذلك وفقا لدراسة تم نشرها في مجلة "ساينس أليرت".

وقضت مجموعة مكونة من "28" رجلاً وامرأة، خمس ساعات في غرفة يمكن التحكم بدرجة حرارتها، وهم يرتدون القمصان والسراويل القصيرة أو التنانير والجوارب، وفي كل يوم، تمت مراقبة المشاركين جسديًا واستبيان مدى راحتهم، حيث تراوحت درجة الحرارة بين 17 درجة مئوية إلى 31 درجة مئوية.

وعلى عكس ما كان يتوقع باحثو المعهد الوطني للصحة، العثور عليه، كانت درجة حرارة الجسم الأساسية

لدى النساء في الدراسة أعلى قليلاً في درجات الحرارة الباردة مقارنة بالرجال.

واستناداً إلى نتائجهم، يقول الباحثون في المعهد الوطني للصحة إن: "منطقة راحة الجسم الأنثوي لدرجة الحرارة تصل إلى 22 درجة مئوية تقريبًا، وهي درجة أقل من المتوسط للمشاركين الذكور".

ويشير هذا الاستنتاج إلى أنه "مع انخفاض درجات الحرارة، لا يحتاج جسد الأنثى إلى إنفاق الطاقة من أجل الدفء مثل جسد الرجل، ما يمنح المرأة مظهرًا حراريًا أكثر "القطب الشمالي".

ولكن هذا الاختلاف بين الجنسين، على الرغم من أهميته، لا يقدم سوى القليل من المزايا. مع انخفاض درجات الحرارة إلى 17 درجة مئوية، لم يجد الباحثون أي فروق بين الجنسين في بداية الارتعاش أو مدى الراحة أو عدم الراحة، التي قال المشاركون إنهم يشعرون بها في الغرفة.

وفي الماضي، اقترح العلماء أن النساء يصبحن أكثر برودة عند درجات حرارة أعلى من الرجال بسبب الاختلافات الفسيولوجية بين الجنسين، مثل انخفاض إنتاج الحرارة، أو فقدان الحرارة بشكل أكبر، أو زيادة الطلب على الحرارة، ولكن أيا من هذه الفرضيات لا تتناسب تماما مع النتائج الأخيرة.

ومن غير المرجح أن تنهي دراسة صغيرة هذا الجدل، ولكن ربما حان الوقت لتجاوز الدراسات الرصدية والإجماع العام والبدء في البحث العلمي الممنهج.

وحتى يومنا هذا، هناك عدد قليل جدًا من الدراسات التي اختبرت بدقة الفروق بين الجنسين في التنظيم الحراري. في الواقع، تاريخيًا، ركز مجال علم وظائف الأعضاء البشري بأكمله في الغالب على الجسم الذكوري، حيث استخدمه كجسم افتراضي للبشرية جمعاء.